CD/444
6 March 1984
ARABIC
Original:RUSSIAN/ENGLISH

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة في ٦ آذار/ مارس ١٩٨٤ من ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الى مؤتمر نزع السلاح لاحالة مقتطفات من خطاب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، السيد ك • ى • تشيرننكو، الذى ألقاه في ٢ آذار/ مارس ١٩٨٤ أمام الناخبين بضاحية كوبينشيف بموسكو

أرفق بهذه الرسالة نصا يتعلق بالوضع الدولي ، مقتطفا من الخطاب الذى ألقاه الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، السيد ك • ى • تشيرننكو ، أمام اجتماع للناخبين بمركز كوبينشيف الانتخابي ، بموسكو ، في ٢ آذار/ مارس ١٩٨٤ •

أكون شاكرا لو تفضلتم بتعميم هذا النص باعتباره وثيقة رسمية •

(توقيع) : ف • اسرائيليان

عضو القرين الرئاسي لوزارة الخارجية باتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بمؤتمر نزع السلاح

مقتطف من خطاب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ،
السيد ك • ي • تشيرننكو ، أمام اجتماع للناخبين بمركز كويبشيف الانتخابي
بموسكو ، في ٢ آذار/ مارس ١٩٨٤

دعونا ننتقل الآن الى الشؤون الخارجية • لقد كان من أهم وأهد تعاليم الناخبين السوفيات ، ومازال ، بل وسيبقى كذلك ، أن نحرص على السلم حرصنا على حدقة العين ، وأن نحمي أمن وطننا • وأستطيع أن أقول لكم ان الحزب والدولة السوفياتية ظلا متمسكين بهذه التعاليم لا يحيدان عنها ، وهما يفعلان ذلك في ظروف صعبة •

أنتم تعلمون أن الاعوام القليلة الماضية قد شهدت تكثيفا حادا في السياسة الامبريالية للولايات المتحدة لزيادة قواتها الهجومية ، تلك السياسة التي تنم عن تسلط عسكري وقح ، ترمي الى الهيمنة على العالم ومقاومة التقدم وانتهاك حقوق الشعوب وحريتها • ولقد شهد العالم مجرد أمثلة قليلة للتطبيقات العملية لهذه السياسة • ومن بين هذه الامثلة غزو لبنان واحتلال غرينادا والحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا والتهديدات الموجهة لسوريا ، وأخيرا تحويل غربي أوروبا الى مركز انطلاق لقذائف الولايات المتحدة النووية الموجهة الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وحلفائه •

هذا كله يفرض علينا أن نوجه أعظم اهتمامنا الجدي الى تعزيز دفاعات البلد • والشعب السوفياتي لا يريد تعزيزا للسلاح وانما خفضا للأسلحة من قبل الجانبين كليهما • غير أنه ينبغي أن نغفل عن فعال الأمن الكافي لبلدنا وأصدقائه وحلفائه • وهذا بالتحديد ما نفعله • وليعلم الجميع أن لا أحد من الذين كرسوا أنفسهم للمسارح المسلحة يستطيع أن يأخذنا على غرة، ولا يستطيع معتد محتمل أن يطمع في تجنب انتقام كاسح •

وفي الوقت ذاته ، فان تصعيدات الموقف هي على وجه التحديد التي تضطرنا لمضاعفة جهودنا أضعافا كثيرة لانتهاج سياسة سلم وتعاون دوليين •

ولا يكاد المرء يتذكر مسألة ذات أهمية بالنسبة لتعزيز السلم دون أن يكون الاتحاد السوفياتي قد قدم مع غيره من البلدان الاشتراكية ، خلال السنوات القليلة الماضية مقترحات عملية وواقعية بشأنها • وتلقى مبادرات بلداننا من سائر الدول تأييدا على نطاق يزداد اتساعا • ولقد تأكد هذا بقوة في آخر دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة •

ويجادل السياسيون الامبرياليون بكل الطرق أن يحدوا من التأثير الدولي للبلدان الاشتراكية • انهم يحاولون اضعاف تماسكها وتقويض أسس النظام الاشتراكي حيثما ظنوا أنهم يثقون في نجاح • وفي ظل هذه الظروف يبدو من المهم على نحو خاص الحفاظ على تضامن البلدان الاشتراكية الشقيقة وتعزيزه • وقد أجمع زعماء بلدان معاهدة وارسو مرة أخرى على الاعراب عن ايمانهم بهذا خلال اجتماعهم الأخير في موسكو •

وتلجأ الولايات المتحدة الى فرض حصار اقتصادي على كوبا الاشتراكية وتوجيه تهديدات عسكرية اليها • غير أن الآمال المعقودة على زجرها واجبارها على الابتعاد عن الطريق الذي اختارته مقضي عليها بأن تخيب • وهذا ما تضمنه الارادة التي لا تتزعزع للشعب الكوبي البطل الملتف حول حزبه الاشتراكي • وهو مضمون بما تبديه بلدان مستقلة في أمريكا اللاتينية وكثير من

المشاركين في حركة عدم الانحياز من تضامن مع جزيرة الحرية • والشعب الكوبي مؤيد تأييدا قويا من البلدان الاشتراكية الشقيقة • أما بالنسبة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية فانه كان ولا يزال ، وسيظل ، يقف الى جانب كوبا هدأ الجو أم عصف •

ان تطبيع العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية يمكن ، بطبيعة الحال ، أن يسهم في نمو دور الامم المتحدة في الشؤون الدولية • ونحن نتحدث باستمرار مع هذا البلد • بيد أن المشاورات السياسية تظهر أن هناك اختلافات بشأن عدد من المسائل المتعلقة بالمبدأ لا تزال قائمة • ونحن لا نستطيع ، بوجه خاص ، أن نبرم أية اتفاقات تخل بمصالح بلدان أخرى • غير أن تبادل الآراء مستمر ونحن نرى ذلك مفيدا • ويؤيد الاتحاد السوفياتي رفع مستوى الاتصال الى المدى الذي يكون مقبولا لدى الجانبين •

كذلك فان من المفيد أن يعاد تدريجيا انشاء الاتصالات المفيدة بشكل متبادل في ميادين الاقتصاد والثقافة والعلم وغيرها من الميادين • وهذا لا يرضي من يريدون الافادة من توتر العلاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والصين • الا ان ذلك في صالح بلدينا كليهما وفي صالح تحسين الوضع العالمي الشامل •

ان خطر السياسة الامبريالية الرامية الى التصعيد العنواس للتوتر قد أصبح واضحا • وكلما عم خطرها على الحضارة الانسانية ، كلما تحاشم نهوض البشرية من أجل حفظ الذات • ويتزايد التحفظ في غربي أوروبا على أفعال أولئك الذين يضحون بأمنه في سبيل الطموحات الامبريالية للهيمنة • وتأتي أصوات مليين المتظاهرين في الحركة المناهضة للقذائف تعبيرا صريحا عن هذا القلق •

ورغم هذا ، أيضا ، فان قادة البلدان الغربية والاحزاب السياسية ذات النفوذ يوافقون على تصور الادارة الامريكية • كما أن ذلك يشغل بال قطاع كبير من الجمهور الامريكي نفسه • اذ أصبحوا يدركون على نحو يتزايد وضوحا أن التركيز بشدة على الجانب العسكري ومفاقمة الوضع الدولي لم يؤديا ، ولن يؤديا ، الى احراز الولايات المتحدة لتفوق عسكري ولا الى تحقيق انجازات سياسية • انهما لا يؤديان في أي بقعة من العالم الا الى تصعيد الانتقاد ضد الطريق الحربي الذي تسلكه واشنطن • فالناس يريدون سلما واطمئنانا ولا يريدون هيستريا الحرب • وأستطيع القول بأن محادثاتنا مع زعماء كثير من الوفود الاجنبية التي حضرت جنازة يوري فلاديميروفتش اندروبوف أكدت هذا القول بما يكفي من قوة •

وذلك كله يوحي بالأمل في أن تتحول التطورات في نهاية المطاف باتجاه السلم والحد من سباق التسلح وتنمية التعاون الدولي •

لقد أصبحت للانفراج جذور عميقة • ويدل على هذا ، على نحو خاص ، الدعوة الى انعقاد مؤتمر ستوكهولم المعني بتدابير بناء الثقة ونزع السلاح في أوروبا •

وبطبيعة الحال ، فان لكبح جماح سباق التسلح النووي الأهمية الرئيسية في مجال السلم وأمن الشعوب • وموقف الاتحاد السوفياتي في هذه القضية واضح • نحن ضد التسابق في بناء ترسانات للأسلحة النووية • وكنا ، وسنبقى من مؤيدي حظر جميع أنواع هذه الاسلحة والقضاء عليها • ولقد قدمنا مقترحاتنا في هذا الصدد منذ عهد بعيد ، سواء الى الأمم المتحدة أم الى لجنة نزع السلاح بجنيف ، ولكن الولايات المتحدة وحليفاتها تعطل مناقشتها •

أما بالنسبة لأوروبا ، فمازلنا نؤيد بقاءها خالية من الأسلحة النووية سواء منها المتوسطة المدى أم التعبوية •

نحن نؤيد أن يتخذ الجانبان الخطوة الرئيسية الأولى في هذا الاتجاه دون مضيعة للوقت • والاتحاد السوفياتي ، اذ يفعل ذلك ، ليست لديه أية نية في أن يحرز أمنه على حساب آخرين وانما هو يريد أمنا متساويا للجميع •

ومما يؤسف له ، أن الولايات المتحدة قد حولت مساركتها في المباحثات بشأن هذا الموضوع، الى أداة دعائية للتمويه على سباق التسلح وسياسة الحرب الباردة • ونحن لن نشارك في هذه اللعبة • لقد وضع الأمريكيون العقبات في طريق المباحثات بشأن الاسلحة " الاوروبية "وبشأن الأسلحة النووية الاستراتيجية وذلك بنشر قذائفهم في أوروبا • ان ازالة هذه العقبات (وهو ما من شأنه كذلك ابعاد حاجتنا لاتخاذ تدابير في المستقبل) هي التي تمهد السبيل لوضع اتفاق يحظى بقبول متبادل •

لقد شرعت الادارة الامريكية مؤخرا في اصدار بيانات تبدو في وقتها سلمية ، تحثنا على الدخول في " حوار " •

وقد تم استرعاء الانتباه على نطاق عالمي الى أن هذه البيانات تتناقض تناقضا حادا مع كل ما فعلته الادارة الامريكية الحالية ، وكل ما فعلته وما تفعله في علاقاتها بالاتحاد السوفياتي وهذا هو الشيء المهم • ولا يمكن أن تؤخذ تأكيداتها بصدق نواياها مأخذ الجد ما لم تكن مدعومة بأفعال حقيقية • وفيما يتعلق بالاتحاد السوفياتي ، فانه سيظل دائما حريصا على السعي من أجل التوصل الى حلول لمسائل محددة تكون عملية ومقبولة على نحو متبادل ، لصالح البلدين ولصالح السلم • وهناك عدد قليل من هذه المسائل • وأمام الادارة الأمريكية فرص كثيرة لاثبات توجهها السلمي بالأفعال •

فلماذا لا تتحدث الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، على المحاهدات مع الاتحاد السوفياتي بشأن تحديد تجارب الأسلحة النووية تحت الأرض والتفجيرات النووية للأغراض السلمية ، والتي جرى التوقيع عليها قبل ما يقرب من ١٠ سنوات ، ولماذا لا تستكمل وضع اتفاق للحظر العام والكامل لتجارب الاسلحة النووية ؟ ولسوف أذكركم بأن الولايات المتحدة هي التي قطعت المباحثات بشأن هذه القضايا • كذلك فان بوسع الولايات المتحدة أن تسهم اسهاما غير قليل في تعزيز السلم ان هي أبرمت اتفاقا بشأن التخلي عن اضفاء الصبغة العسكرية على الفضاء الخارجي • ومعلوم أن الاتحاد السوفياتي قد اقترح ذلك من عهد بعيد •

لقد كان من شأن التأكيدات السلمية للادارة الامريكية أن توحي بقدر من الثقة أكبر بكثير لو أنها قبلت المقترح بالتجميد المتبادل للأسلحة النووية الامريكية والسوفياتية • ولقد بلغ من كثرة الاسلحة المتراكمة بالفعل أن أصبحت مثل هذه الخطوة لا تتكفل حتى أدنى تهديد لأمن أي من الجانبين • الا أنها في الوقت ذاته ، تحسن المناخ السياسي العام بدرجة كبيرة ، وتيسر ، بالتأكيد القاطع ، الوصول الى اتفاق لتخفيض الترسانات النووية •

ومن الواجبات بالغة الاهمية ، تخليص البشرية من امكانية استخدام الأسلحة الكيميائية • ولقد ظلت المباحثات في هذا الشأن جارية بالفعل لوقت طويل ، غير أن مقتضيات حل هذه المسألة بدأت الآن فيما يبدو ، مرحلة النضج • والنقطة المطروحة هي الحظر الكامل والعام لاستخدام

الأسلحة الكيميائية واستحداثها وانتاجها ، وتدمير كل مخزوناتها • ونحن ندعو الى رقابة فعالة من أجل انفاذ مثل هذا الاتفاق • والى أن تشمل هذه الرقابة عملية تدمير الاسلحة الكيميائية بأسرها — من بدايتها الى نهايتها •

ولعل من الامور المستبعدة أن يكون الوصول الى اتفاق حول المسائل سالفة الذكر اسرع من بدء حدوث تحول جذري هام في العلاقات السوفياتية الامريكية وفي الوضع الدولي ككل • ونحن راغبون في أن يحدث هذا التحول الهام • وأصبح على واضطلع الآن أن تسرع في العمل •

ولقد أصبح لسياسة الدول الحائزة للاسلحة النووية مغزى خاص في عصرنا هذا • وتقتضي المصالح الحيوية للبشرية بأسرها ، ومسؤولية رجال الدولة أمام الاجيال الحاضرة والمقبلة ، أن تحكم العلاقات بين هذه الدول نظم محددة • ومفهومنا لهذه النظم هو على النحو الآتي :

— اعتبار منع نشوب حرب نووية بمثابة الهدف الأساسي لأية سياسة خارجية • وتجنب المواقف المحفوفة بالمنازعات النووية • فاذا حدث أن برز مثل هذا الخطر ، ينبغي اجراء مشاورات عاجلة لمنع الأتون النووي من الاشتعال ؛

— نبذ الدعاية للحرب النووية في أي شكل من أشكالها المتعيرة — سواء على النطاق العالمي أم النطاق المحدود ؛

— التعهد بعدم البدء باستخدام الأسلحة النووية ؛

— عدم استعمال الاسلحة النووية أيا كانت ضد البلدان غير الحائزة للأسلحة النووية ، أو التي لا توجد في أراضيها مثل هذه الاسلحة • واحترام مركز أي منطقة خالية من الاسلحة النووية تكون قد أنشئت بالفعل ، وتشجيع انشاء مناطق جديدة خالية من الاسلحة النووية في بقاع مختلفة من العالم ؛

— منع انتشار الاسلحة النووية بأية صورة ، وعدم تسليم هذه الاسلحة أو الاشراف عليها لأحد ، وعدم وزعها في أراضي البلدان التي لا توجد بها هذه الأسلحة ، وعدم توسيع سباق التسلح النووي ، ليشمل مجالات أخرى من بينها الفضاء الخارجي ؛

— الهبوط تدريجيا ، على أساس مبدأ الأمن المتكافئ ، من أجل تخفيض الأسلحة النووية ، الى أن يصل الأمر الى تصفيتها تماما بكافة أشكالها •

لقد اتخذ الاتحاد السوفياتي هذه المبادئ أساسا لسياسته • ونحن مستعدون للتوصل الى اتفاق في أي وقت مع الدول الاخرى الحائزة للأسلحة النووية على أساس الاقرار المشترك بنظم من هذا النوع واضفاء صفة الالزام عليها • وأنا أعتقد أن ذلك يلبي المصالح الأساسية لا للبلدان المشاركة فحسب ، بل كذلك لشعوب العالم قاطبة •